



The Effectiveness of a Cognitive Supervision Program in Improving Counseling Skills and Reducing Performance Anxiety among Trainee Counselors in Counseling Programs for Abused Women. Qualitative Study

Basma Eid Alshareef^{1*} , Ola Ghazi Bader²

¹ Department of Clinical Psychology, Al-Ahliyya Amman University, Al-Salt, Jordan

² Phenix Center for Economic & Informatics Studies, Amman, Jordan

Abstract

Objectives: The study aimed to identify the effectiveness of a cognitive supervision program in improving counseling skills and reducing performance anxiety among trainee counselors in counseling programs for abused women,

Methods: The qualitative approach was used on a sample of (30) trainee counselors from psychological counseling students at the University of Jordan and Yarmouk University. The sample was selected intentionally.

Results: The results indicated that there are professional obstacles before they took a Cognitive Supervision Program represented by the failure to use tests and measures at their appropriate time and place, the difficulty of their reliance on these standards and tests by observing some important variables, and their inability to combine empathy with abused women and objectivity. The results also showed that some psychological problems represented by the presence of feelings of anxiety and tension. The results also indicated that the cognitive supervisory program has helped them solve problems, and it also contributed to improving the level of interpersonal relationships among the trainee mentors due to the improvement in their self-management.

Conclusions: The study recommends working on designing training programs according to the cognitive supervisory model and utilizing the individual supervision approach (one-on-one) to examine the case of each trainee supervisor individually. Additionally, conducting numerous research studies on supervision and training for supervisors, organizing conferences and courses that address the cognitive supervisory program.

Keywords: Cognitive supervision program, trainee counselors, battered women.

فاعلية برنامج إشرافي معرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في البرامج الإرشادية للنساء المعنفات "دراسة نوعية"

بسمه عبد الشريفي^{1*} علا غازي بدر²

¹ قسم علم النفس السريري، جامعة عمان الأهلية، السلط، الأردن

² مركز الفنيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، عمان

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج إشراف معرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في البرامج الإرشادية للنساء المعنفات.

المетодية: تم استخدام منهج البحث النوعي على عينة بلغت (30) مرشدًا متربّاً ومرشدةً متربّةً من طلبة الإرشاد النفسي في الجامعة الأردنية وجامعة الرموموك، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية.

النتائج: أشارت النتائج إلى وجود معيقات قبل حصول المرشدين على برنامج الإشراف المعرفي تمثلت بالمشكلات المهنية وتمثلت بالفشل في استخدام الاختبارات والمقاييس في وقتها ومكانتها للناسين، وصعوبة اعتمادهم على هذه المقاييس والاختبارات بلاحظة بعض التغيرات المهمة، وعدم قدرتهم على المزاوجة ما بين التعاطف مع النساء المعنفات وما بين الموضوعية، كما ظهرت بعض المشكلات النفسية المتمثلة بوجود مشاعر القلق والتوتر، وعدم افتتاح المسترشدة بدور المرشد في مساعدتها، وبين النتائج وجود صعوبة في تطبيق أسلوب المواجهة، والتعب والإرهاق بعد الجلسات الإرشادية للنساء المعنفات بسبب الاستنزاف العاطفي، وأشارت النتائج إلى أن البرنامج الإشرافي المعرفي قد ساعدتهم على حل المشكلات، وتبين تحسن في بُعد إدارة الوقت، وأكاسب المرشدين المتدربين بعض المهارات الفنية والتقيمية، والمهارات التكيفية، كما أسهم البرنامج في تحسين مستوى العلاقات بين شخصية لدى المرشدين المتدربين وكذلك خفض مستوى قلق الأداء.

الخلاصة: توصي الدراسة بالعمل على تصميم برامج تدريبية وفق النموذج الإشرافي المعرفي، واستخدام أسلوب الإشراف الفردي (واحد لواحد)؛ لدراسة حالة كل مرشد متربّ على حدة، وكذلك إجراء العديد من البحوث والدراسات حول الإشراف والتدريب على المرشدين، وتنظيم المؤتمرات والدورات التي تتناول البرنامج الإشرافي المعرفي.

الكلمات الدالة: برنامج إشراف معرفي، المرشدين المتدربين، النساء المعنفات.

Received: 26/6/2023
Revised: 21/11/2023
Accepted: 11/12/2023
Published online: 1/10/2024

* Corresponding author:
dr.abeer.sh@bau.edu.jo

Citation: Alshareef , B. E. ., & Bader, O. G. (2024). The Effectiveness of a Cognitive Supervision Program in Improving Counseling Skills and Reducing Performance Anxiety among Trainee Counselors in Counseling Programs for Abused Women. Qualitative Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 51(6), 95–109.

<https://doi.org/10.35516/hum.v51i6.5135>



© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة:

عند بناء مقاربة شاملة للإشراف المعرفي السلوكي لا بد من الوقوف عند كلمات سويسير (Saussure) وهي "أن وجهة النظر هي التي تخلق الموضوع" بمعنى أن الظواهر من غير الممكن أن توجد دون منهج، وأن الرؤية العلمية هي التي تمكنتنا من محاصرة الظواهر أو المشكلات ومن الخروج عن الواقع الحسي والاسقاطات المسبقة، لمحاولة بناء بناء علمياً بنظام محدد من العلاقات (العتوم، 2012)، ومع التقدم التكنولوجي والعولمة في العصر الحالي ازدادت حاجة الأفراد إلى المرشد النفسي الذي يستمع لهم ويضع كل ما لديه من خبرات وقدرات شخصية في محاولة لفهم مشكلاتهم، وحتى يستطيع المرشد أن يقدم الإرشاد بطريقة فعالة، فهو بحاجة لمن يصدق مهاراته ويساعده في تحسين قراراته وصفاته الشخصية والتغلب على مشكلاته النفسية والاجتماعية، فبحسب (دان راذر) كما أوردته (بدر، 2019) إذا لم نغير ما نفعله دائمًا، فلن نغير النتائج التي نحصل عليها.

ويعتمد نجاح العمل الإرشادي كما أشار إليها المصاروة (2022) بدرجة كبيرة على فاعلية المرشد، التي ترتبط بعوامل متعددة منها مهاراته في الاتصال، ومستوى تدريبه على المهارات الإرشادية ومستوى قلق الأداء لديه وهذه العوامل قابلة للتعديل والاكتساب عن طريق برامج التدريب المناسبة.

وهذا لا يعني أن كل مرشد يمتلك المهارات الازمة لمارسة الإرشاد بطريقة فاعلة، فالقولبة القائلة "إن بعض الأطباء يجعلون المرضى أكثر مرضًا" شنيور (2017) تطبق كذلك على المرشدين في حال عدم اعترافهم بأنهم يعانون من مشاكل مهنية أو نفسية كالقلق والتوتر وعدم قدرتهم على التكيف، وهذا لا يعني عدم قدرتهم على التعلم والتطوير نظراً لأن مهاراتهم في الاتصال، ومستوى قلق الأداء لديهم، ومستوى تدريفهم على المهارات الإرشادية كلها عوامل قابلة للتعديل والاكتساب عن طريق برامج التدريب المناسبة.

لذلك لا بد من مشرف يمتلك المعرفة والكفاءة والخبرة الازمة لتقديم خدمات الإشراف بصورة فاعلة، حيث يعد الإشراف الإرشادي عنصراً أساسياً في برامج تعليم ودعم الإرشاد النفسي وإعداد المرشدين، وجزءاً لا غنى عنه من التطوير الذاتي المستمر والالتزام بالتعلم، كذلك دوره في عملية التغيير والإثراء الذاتي، ومن ضمن هذه البرامج الإشرافية بحسب (الشريفين، مقدادي، 2021) البرنامج المعرفي السلوكي حيث أثبتت فاعلية في الإشراف نظراً لمرفوته وقدرته على تلبية حاجات عدد من المرشدين المتدربين، حيث من الممكن أن يكون مفيداً بطرق عدة كاستخدامه لنماذج التموزج، والتأثير في الإدراك، وهكذا يظهر الغرض من الإشراف في تعزيز سلوكيات الاستشارة المناسبة وخفض مستوى الإدراك والسلوكيات غير المتikفة، كذلك دوره في تحديد المشاكل التي يتعرض لها المرشدين وتقويمها، أو تصحيحها، والتعاون الذي يركز على الحل في ما بينهم.

أهداف الدراسة:

- تحديد العوائق التي تواجه المرشدين النفسيين المتدربين عند التعامل مع النساء المعنفات قبل حصولهم على برنامج إشراف معرفي لتحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء.
- تعريف فاعلية برامج الإشراف المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في البرامج الإرشادية للنساء المعنفات.

مشكلة الدراسة:

تناولت مقاربات علمية عديدة كما أوردها يفنك وآخرون (Yifeng, et al., 2022) ظاهرة العنف ضد المرأة، منها مقاربات علم النفس، وعلم النفس الطبي، وعلم النفس التحليلي، وكذلك تمت دراسة الظاهرة من منظور أثربولوجي واجتماعي وحقوقي وقانوني وغيرها، وأبرزت غالبية هذه المقاربات أن لهذه الظاهرة المركبة أساليب متعددة، كما يصعب إرجاعها إلى عامل واحد، إلا أنها خلصت إلى وجود أساليب هيكلية في البنى الاجتماعية، والثقافية لكل المجتمعات على اختلاف ثقافاتها، وهو ما يجعل منها ظاهرة عالمية.

وبالنظر إلى الأعداد المتزايدة لحالات العنف ضد النساء تظهر أهمية الإرشاد النفسي لهن، حيث أشار (حماية المرأة، 2020) إلى ازدياد حالات العنف ضد النساء من 41221 حالة عام 2018 إلى 54743 حالة عام 2020، كما أشارت إلى أن (58.7%) من هذه الحالات تعرضن لعنف جسدي، و(34%) مهن تعرضن لعنف جنسي، بالإضافة إلى ما يرافق ذلك من الآثار النفسية السلبية كالليس، والقلق، والإحساس بالخطر والتشوش وصورة للاكتئاب، وتشير منظمة الصحة العالمية، (2002) إلى أن نسبة كبيرة من النساء المعرضات للعنف قد تظهر لديهن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والقلق وفقدان الشهية، ومن هنا تغدو الحاجة ملحة لخدمات الإرشاد النفسي، واستخدام مجموعة من الاستراتيجيات، والمهارات للتعامل معهن، أو التخفيف من النتائج السلبية المعرفية، والانفعالية للأزمة التي يمرن بها (Davenport, 2019).

وبالنظر إلى بعض الدراسات مثل دراسة (شنيري، 2017) التي تشير إلى نقص التدريب لدى المرشدين المتدربين الأمر الذي يؤدي إلى ضعف الأدوار الفنية والخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشدون لهؤلاء النساء، وهكذا خفض الأداء المهني الفعال، ودخول من لا يصلحون للمهنة؛ بسبب عدم

التخصصية وافتقارهم للمهارات الإرشادية المتخصصة للتعامل مع الحالات التي تواجههم، كما أن البعض الآخر في حالة قلق دائم وعدم استقرار نتيجة عدم قدرتهم على التكيف في ممارسة دور المرشد الفعال من خلال توظيف المهارات الإرشادية المختلفة، لذا فإن عملية خفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين تبقى مجالاً للدراسة والبحث من أجل التشخيص ووضع البرامج الفاعلة.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي تستهدف تعرُّف فاعلية برنامج إشراف معرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في البرامج الإرشادية للنساء المعنفات، وتحسين مهاراتهم التي تزيد من قدرتهم على التعامل مع الحالة وهكذا خفض القلق الذي يحيط بالمرشدين الجدد حول إدارة الجلسات الإرشادية.

أسئلة الدراسة:

- ما العوائق التي تواجه المرشدين النفسيين المتدربين عند التعامل مع النساء المعنفات قبل حصولهم على برنامج إشراف معرفي لتحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء؟
- ما مدى فاعلية برامج الإشراف المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في البرامج الإرشادية للنساء المعنفات؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة فيتناولها موضوعاً ذو أهمية كبيرة يتمثل في تعرُّف فاعلية برنامج إشراف معرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في البرامج الإرشادية للنساء المعنفات، وهكذا تركيزها على أبعاد مهمة لدى المرشدين المتدربين، بالإضافة إلى خفض قلق الأداء في ادارة الجلسات الإرشادية، حيث تقوم برامج الإشراف المعرفي بحل ومعالجة الاضطرابات النفسية الانفعالية المختلفة، مما سيقود إلى إحداث نتيجة فعالة في التخفيف من هذه الاضطرابات، وهذا راجع إلى فنياته المستخدمة في ذلك، فهو يستند على نموذج التشغيل المعرفي للمعلومات أي العمليات العقلية، بالإضافة إلى كونه عملي ويتميز بالتعاون بين المرشد والمترشد، من أجل تغيير المعتقدات الخاطئة غير التكيفية إلى استجابات بديلة أكثر فعالية، الأمر الذي سينعكس بالضرورة على النساء المعنفات؛ إذ يمكن من تحقيق التكيف والتواافق في حياتهن.

وقد تساهم هذه الدراسة في زيادة الجانب المعرفي لكونها من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع الدراسة بطريقة نوعية. ويمكن إبراز أهمية الدراسة التطبيقية من خلال العمل على توظيف مجالات النظرية المعرفية والإفادة من مبادئها في البرامج الإرشافية لإرشاد النساء المعنفات، وهكذا يُؤمل أن تسهم نتائج الدراسة وتوصياتها في بناء برامج وندوات وورشات عمل يستفيد منها المشرفون والعاملين في برامج تمكين المرأة، وحمايتها ووزارة التنمية الاجتماعية وزارة الصحة، والمركز الوطني للصحة النفسية، بالإضافة إلى دور حماية النساء المعنفات.

مصطلحات الدراسة:

برنامج إشرافي معرفي: هو أحد أساليب الإرشاد النفسي الذي يستخدم مجموعة من الأفراد لديهم نفس المشكلة، وهو برنامج مخطط ومنظم يقوم على أساس علمية؛ لتقديم الخدمات الإرشادية المعرفية المباشرة وغير المباشرة على نحو جماعي لكافة أعضاء المجموعة بهدف تحقيق التوافق النفسي داخل المجموعة وخارجها(Corey, 2017).

المهارات الإرشادية: هي المهارات التي تساعد المرشد على إنجاز عمله بالصورة الصحيحة، من حيث قدرته على بناء علاقات مهنية وسليمة مع المسترشدين، وكسب ثقتهم، ومهمها مهارات الاتصال وبناء العلاقات الإرشادية كالإصغاء، والمهارات الفنية كالتشخيص والقياس، ومهارات العمل المتقدمة كالمواجهة والتفسير والتغذية الراجعة، وغيرها من المهارات المهنية والضرورية للمرشد النفسي، التي تساعد على القيام بالمقابلات الإرشادية الفردية أو الجماعية بالصورة السليمة (طموني، شاهين، 2021).

قلق الأداء: يعرف القلق بأنه إحدى سمات الشخصية الذي يسبب حالة مستمرة من الغموض والوجل والإحساس بالتوتر دون أن يكون هناك سبب واضح، وقلق الأداء هو حالة القلق التي تنتاب المرشد في أثناء عملية التقييم، وقد تستمر معه خلال فترة العمل على نحو متواصل، ويسمى ذلك عندئذ سمة القلق (طنوس، الشوايبة، 2021)

النساء المعنفات: أي فعل عنيف يقع على المرأة تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجع أن يتربت عليه معاناة أو أذى أو ضرر، سواء من الناحية البدنية، أو الجنسية، أو النفسية أو الاقتصادية، وسواء حدث ذلك في الحياة الخاصة (إطار الأسرة) أو العامة (الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه أينما وقع). (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2006).

الإطار النظري:

من المهم أن يكون تعريف الإشراف واضحاً؛ إذ يتيح ذلك فهم كيفية ممارسته، وذكر كل من سوليفان و غالنر (Sullivan & Glanz, 2013) أن مفهوم الإشراف في الإرشاد النفسي يختلف باختلاف نظرية الباحثين وبعضهم ينظر إليه كعملية إدارية في حين أن البعض الآخر ينظر إليه كوظيفة تعليم أو تدريب.

يعرفه برنارد وجودير (2019) بأنّه علاقة مهنية وتحالف يقدمه شخص خبير في مهنة إلى شخص أقل خبرة في المهنة نفسها، حيث يراقب الأول جودة الخدمات المهنية المقدمة للمترشدين، وتقديم التغذية الراجعة، كما ويعلم كحارس للبوابة لهيئة معينة يسعى المشرف عليه للدخول فيها، ويعرف قسم الصحة في إنجلترا (1993) الإشراف على أنه عملية رسمية للتعليم والدعم المبني، أي تمكن الأفراد المشاركون من تطوير المعرفة والمسؤوليات المنوطة بهم، وتوفير الأمان والحماية للشخص في المواقف المعقدة (Winstanley & Edward, 2000).

ويعرف بيك (Beck, 2008) نموذج الإشراف المعرفي السلوكي بأنه نموذج إشرافي قائم على مساعدة المشرف على تصحيح التشوهات المعرفية التي تؤثر في مشاعره وسلوكياته لتسهيل التعافي أو التحسين، وتعليم السلوكات الاستشارية للمشرف المتدرج وتقيمها، كما وذكر (Landon & Schultz, 2018) عدة أسباب لحصول المشرف على الإشراف الجيد أهمها الحصول على الدعم المركزي؛ إذ يستطيع المشرف التركيز على الصعوبات الخاصة بهم كعاملين، كما يتم إعطاءه بعض من المسؤولية عن العمل مع المسترشدين، ناهيك أن الإشراف المستمر يطور القدرة على تقديم المساعدة للمترشدين واستخدام الموارد على نحو أفضل وطرق التعامل السليمة معهم، كما أورد اوين وشوبيت (Owen & Shohet, 2012) أن الإشراف يوفر أفكاراً عملية للمشرف يمكنه ادارتها وتجربتها ذاتياً والنظر بعمق في سبب حدوث مشكلة معينة، وكيفية مساعدة المسترشد فيها، وهذا يساهم في الوصول إلى رفاهية كل من المشرف والمترشد في النهاية؛ إذ إن المشرف قد يلاحظ ما كان غير ملاحظ في الجلسات بين المشرف والمترشد فكل شخص من لديه ما يسمى بـ "البقع العميق" التي تتضح عندما يساعدنا شخص آخر على رؤيتها بوضوح، أن هذا الطرح يعني أن للإشراف أهمية كبيرة في إدراك واستكشاف العديد من الأمور التي لم يتتبه لها المشرف وهكذا المسترشدين على نحو كامل.

وكشف تحليل الأدب في الإشراف عن العديد من النماذج التي نشأ البعض منها من مناهج الإرشاد والعلاج النفسي، وبعض المناهج التكاملية، وتحدد هذه النماذج الأسس النظرية في توجيه الإشراف ومن هذه النماذج: نموذج التحليل النفسي، النموذج السلوكي، النموذج التكاملية، النموذج المعرفي وغيرها (Watkins, 2014).

ولكي يقوم المشرف النفسي بعمله على أكمل وجه يحتاج إلى مجموعة من المهارات الإرشادية، حيث يجب أن يتمتع بعدة صفات، مثل: مهارات المعرفة النظرية كنظريات علم النفس التي تهتم بالجوانب النفسية الاجتماعية، والمهارات الإكلينيكية المتمثلة بإجراء المقابلات بكل أنواعها، سواء كانت حرة أو مقيدة، وأن يكون قادرًا على تشخيص انفعالاتهم وتفسيرها، إضافة إلى المهارات المساعدة كمهارة حل المشكلات والتعامل معها وذلك من خلال تبني سلوكيات جديدة، ومهارات التشخيص مثل القدرة على الإصغاء والاستجابة، والقدرة على التواصل مع المسترشد في صور لفظية وغير لفظية، وإدارة الحوار في المقابلة واللحوظة والمواجة وغيرها من المهارات. (آل منصور، 2016)

وقد يعاني المشرف المتدرج بحسب قطرياني (2021) من عدم إعداده مهنياً بصورة مناسبة بحيث يصبح عاجزاً عن فهم دوره، وجاهاً بالمعارف المطلوبة لأداء هذه المهنة، وهكذا يفشل في تكوين العلاقة الإرشادية وفهم المسترشدين، الأمر الذي قد يشعره بالخطر، حيث يعمل الدماغ بانتباٌ شديد في مواجهة ذلك وقوعها أو خوفهم من الفشل الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب التفكير فيصبح في موقف ينذر بالخطر، حيث يعمل الدماغ بانتباٌ شديد في مواجهة ذلك التهديد المفترض، بالإضافة إلى خبرة القلق التي تكون مصحوبة في الغالب بتشوش ذهني أي عدم القدرة على التفكير على نحو سليم، ويري إليس وكراسفورد (Ellis & Crasford, 2000) أن المعتقدات أو الأفكار اللاعقلانية يمكن أن تؤدي إلى حدوث القلق، فحجم القلق الذي يمكن أن يسببه المشرف لنفسه ينشأ ويتزايد لو اعتقد أنه يجب أن يكون على درجة كبيرة من الكفاءة والإنجاز في كل شيء؛ حتى يمكن أن تعدد شخصاً ذا أهمية.

ويحمل العديد من المشرفين المتدربيين كما أورده (الشريفين، 2011) إلى تبني النموذج المعرفي؛ لأن هذا النموذج يناسب العمل الإرشادي، فبعض المشرفين يظهرون مشكلات لم يتم علاجها على نحو فعال ضمن تدريسيهم، وبعضهم يرغبون في تعلم التقنيات المعرفية، وفي هذا النموذج يسلك المشرف سلوكاً يشبه إلى حد كبير سلوك المعلم، حيث يتم العمل على تعليم المتدرب طبيعة التفكير العقلي، وإمكانية تعليم هذه الأفكار للمترشدين، بالإضافة إلى ذلك يتضمن العديد من الأساليب مثل تدقيق الاستجابات، وتعريف الأفكار المرتبطة بالقلق، وتغيير القواعد، وإظهار الذات والتفسير وتحديد الأفكار اللاعقلانية وتعديلها، وإعادة البناء المعرفي ومراقبة الذات.

ومن ميزات هذا النموذج كما ذكر (Borders & Brown, 2005) أنه محدد زمنياً، منظم، موجه نحو الهدف، يستند إلى إطار نظرية، ويركز على الثقة المتبادلة والخبرة، كما يساعد على تسهيل التغيير، والتركيز على نقاط القوة وبناء مهارات تصور الحالات، ويشير (Ellis & others, 2002) إلى أن هذا النموذج يعتمد على الإقناع الجدي التعليمي بما يضممه من فنيات عديدة في تقديم منطق الإشراف وشرحه، وتوضيح العلاقة بين الأفكار المشوهة والاعتقادات اللاعقلانية من ناحية، وبين ما يعني المشرف الجديد من اضطرابات من ناحية أخرى، وإقناعه بضرورة الالتزام في الإشراف، وقيامه

بالدور المنوط به، أو ما يتربّع عليها من مشاعر سلبية تحدّ من أدائه الوظيفي في مختلف المجالات، ويتمّ مثل هذا الإقناع من خلال عملية تعلم وتعليم تستند في المقام الأول على العلاقات الإشرافية المهنية التي تنشأ بين المشرف والمرشد الجديد. كما وتنتهي إجراءات إعادة البناء المعرفي من أربع مراحل هي:

المرحلة الأولى: التبرير والمنطق وعرض الأسلوب، حيث أن المنطق وحديث الذات يقوّي المعتقد لدى المرشد المتدرب، ويؤثّر على الأداء نظراً لأن الجمل الذاتية السلبية من شأنها أن تسبّب القلق والتوتر وتدخل في جودة الأداء (Cormier & Nurius, 2003).

والمرحلة الثانية: تمثل كما أشارت إليها شنيور (2017) في التعريف بأفكار المرشد والبني المعرفية في موقف المشكلة، وعلى الافتراض القائم أن المرشد يتقبل المنطق وراء إعادة البناء المعرفي لتشتمل على تحليل أفكار المرشد في المواقف التي تثير القلق، وتحتوي على تحديد الأفكار التلقائية غير السوية بالإضافة إلى نمذجة الصيّلات بين الأحداث والانفعالات وتحديد وتميز البنية المعرفية المسببة لقلق.

المرحلة الثالثة: يقوم المشرف بتقديم وممارسة الأفكار التكيفية حيث يتم الانتقال من الأفكار البارزة للذات إلى الأفكار التكيفية، أو التعليمات الذاتية الإيجابية التكيفية التي تعدّ جوهر الأفكار العقلانية.

المرحلة الرابعة: يقوم المشرف بتقديم وممارسة الجمل المعززة للذات؛ إذ يقوم المشرف بتعليم المرشد الجديد كيفية تعزيز نفسه، وذلك من خلال تقديم نموذج يوضح ويُدرّب من خلاله المرشد على الإيجابية والتعزيز، والهدف منها في إعادة البناء المعرفي هو تعليم المرشد تعزيز نفسه عند حدوث التغيير المطلوب، وعندها لا يعتمد المرشد الاعتماد فقط على الدعم من الآخرين.

كما ويستخدم المشرف بحسب برادلي ولادني (Bradley & Ladany, 2016) الفنون المعرفية في الإشراف المعرفي مثل الممارسة الذهنية، كإعطاء المرشد المتدرب التعليمات بتخيّل الجلسة الإرشادية التي لم يستجب لها بصورة ملائمة، ثم يقوم بأداء المبارة المطلوبة، كما يتضمن التدريب على هذه المهارة واجبات بيئية، كما يستطيع المشرف توضيح التفكير الفعال بما يعرف بالنمذجة المعرفية؛ إذ تتم الإفاده من الجلسة الإرشادية المسجلة، وذلك بهدف التوضيح والمناقشة التي ترتكز على عمليات التفكير ذات العلاقة بالمسترشد، من خلال التفكير والتحدث بصوت عالي، وهذا يتعلّم المرشد المتدرب توجيه مهاراته المفاهيمية بصورة مستمرة في الجلسات الإرشادية.

ويعتمد دور المشرف على إكساب المتدربين للمهارات السابقة، والعمل على إظهار الأفكار اللاعقلانية واستبدالها بأخرى عقلانية، بحيث يتمكن المرشدون المتدربون من إرشاد مسترشديهم في المستقبل، وكما هو الحال في الإرشاد يجب أن تكون العلاقة ما بين المشرف والمرشدين الجدد دافئة وصادقة، وتركيز العمل على مخاطبة القضايا الشخصية للمتدربين. ومن الضروري أن يقوم المشرف بإجراء علاقة تحالف تعاونية من أجل حل المشكلات، التي تكون بسبب نقص الخبرة والمهارات غير الملائمة، أو المعتقدات السلبية، أو ردود الفعل العاطفية المبالغ فيها وخصوصاً عند العمل مع نساء معنفات تعرضن للعنف والإساءة، الأمر الذي يفقد الإدارة الذاتية التي أشارت الدراسة إلى ارتباطها سلباً مع الاكتئاب والقلق من حيث التأثير في وضوح الهدف، قوة التحكم في الذات، التفكير الإيجابي المنطقي والتخطيط (Areri, others, 2020).

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم زمنياً حسب إجرائها، وتناولت الدراسات العديد من المتغيرات.

هدفت دراسة المصاروة(2022) إلى تعريف فاعلية برنامج إشرافي في تحسين التعاطف الذاتي لدى المرشدين المتدربين في جامعة البرموك، استخدم الباحث المنهج شبه التجاري على عينة بلغت (30) مرشد متدرّب، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التعاطف الذاتي لصالح المجموعة التجريبية التي تلقى أفرادها البرنامج الإشرافي، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمقياس التعاطف الذاتي وأبعاده بين القياسيين البعد والمتابعة. ولتعرف المهارات الإرشادية.

وجاءت دراسة طموني، شاهين،(2021) التي هدفت إلى تعريف المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين في مدارس محافظة طولكرم الحكومية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (الكمي): لتصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما وأشارت النتائج إلى وجود نقص في بعض المهارات الرئيسية للمرشدين، وخاصة مهارة تطبيق الاختبارات والمقياسات التي تستدعي التدريب المستمر لهم، وبما يتوافق مع حاجاتهم، وهكذا عكس هذه المهارة على المسترشدين.

وترى دراسة الثوابية(2020) بعنوان: فاعلية برنامج إشرافي معرفي في تحسين الإدارة الذاتية والعلاقات البين شخصية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في الأردن، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجاري على عينة مكونة من (30) طالبة من طالبات التدريب الميداني في الإرشاد والصحة النفسية، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الإدارة الذاتية ومقياس العلاقات بين شخصية، وعلى مقياس قلق الأداء لصالح المجموعة التجريبية التي تلقى أفرادها برنامجاً إشرافياً تدريبياً مستنداً للنموذج المعرفي.

وفي دراسة منسي (Mansi, 2017) التي هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج إشرافي تدريبي على مستويات التوتر والقلق والانتباه والتعاطف الذاتي لدى عينة من المرشدين المتدربيين بلغت (11) مرشدًا ومرشدة من طلبة الماجستير والدكتوراه في جامعة توليدو. واستخدم الباحث المنهج التجاري بتصميم المجموعة الواحدة من خلال برنامج تدريبي مدته (6) أسابيع، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس التوتر، ومقياس التعاطف الذاتي، ومقياس الانتباه. لظهور النتائج الدراسة خفض مستوى التوتر وتحسين مستوى الانتباه والتعاطف الذاتي لدى المرشدين المتدربيين.

كما تناولت دراسة ليز وأخرون (Liness, others, 2017) متابعة المعالجين المتدربيين على نموذج العلاج المعرفي السلوكي بمستويات مكثفة في مؤسسة الأخصائيين في لندن، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الكمي على عينة مكونة من (196) معالجاً متدربياً، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن (67%) من أفراد العينة ما زالوا يستخدمون نموذج العلاج المعرفي السلوكي كنموذج علاج رئيسي لهم في عملهم، في حين تبين أن (61%) من المعالجين الذين تدربوا على النموذج أصبحوا مشرفين في العلاج المعرفي السلوكي، كما وأظهرت النتائج أن (23%) من المتدربيين قد حصلوا على ترقية في عملهم.

وأجرى كل من شامون، وأخرون (Shamoon, 2017) دراسة هدفت إلى التتحقق من أن قلق المعالج في غرفة العلاج خاصة مع العميل الصعب يغير في فاعلية العلاج، وأن الإدارة الفعالة لهذا القلق من المهارات الأساسية التي على المعالج التمتع بها في علاج الأسر والأزواج، وأن العلاج الفعال يحتاج للقدرة على إدارة انفعالاته خاصة القلق لمساعدة العميل، لأن عدم إدارة القلق تؤدي إلى انهاء التحالف العلاجي، كما تم فحص فاعلية اسلوب الوعي الذاتي والاستبطان المستمر، استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون، وتم التتحقق من ذلك من خلال مراجعة لأدب العلاج النفسي، وأشارت النتائج إلى أن المعالجين القادرين على إدارة قلقهم هم أكثر فاعلية بغض النظر عن المواهب أو الخبرات.

وقدم المهايرة وطنوس (Al Mahaira, Tannous, 2016) دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج إشرافي يستند إلى النموذج السلوكي المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية، وخفض الضغوط النفسية لدى مرشدي مدارس الطفولة. تكونت عينة الدراسة من (30) مرشدًا؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياسى المهارات الإرشادية والضغط النفسي؛ لظهور نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في المهارات الإرشادية ولصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها تتنوع في وأهدافها وأدواتها وأساليبها وموضوعاتها، وعليه يمكن القول أن الدراسات السابقة سيكون لها الأثر الكبير والدور الهام في تعزيز الدراسة الحالية وإنضاج مسارتها، رغم وجود بعض الاختلافات في الأهداف أو الأدوات، وإن لتتنوع الدراسات السابقة وتتناولها جوانب كثيرة تتعلق بالإشراف الإرشادي والمهارات الإرشادية وتحسينها وعلاقتها بغيرها من المتغيرات النفسية وقدرتها على خفض القلق والتوتر وتحسين المهارات الإرشادية، كل ذلك سوف يساعد الدراسة الحالية في الاطلاع على الجوانب التي تدعم هذه الموضوعات، وبالنظر إلى الدراسة الحالية وما يميزها عن الدراسات السابقة، يلاحظ أن الدراسة الحالية تمتاز عن الدراسات السابقة في كونها تُعد من الدراسات القليلة التي تناولت هذه المتغيرات بأسلوب البحث النوعي.

منهجية الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج النوعي، نظرًاً لملائمة أغراض الدراسة، من خلال الأسلوب الكيفي- النوعي - في عرض البيانات والمعلومات، أما الطريقة العامة للبحث استندت الدراسة إلى دراسة الحال.

ثانيًا: مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع المرشدين المتدربيين على مستوى السنة الرابعة المسجلين في مساق التدريب الميداني في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك والحاصلين على برنامج إشراف معرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء عند التعامل مع النساء العنفات، ثم تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية حيث تكونت من (30) مرشدًا متدربياً ومرشدة متدربة على مستوى السنة الرابعة المسجلين في مساق التدريب الميداني في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك.

بدأت المقابلات في شهر تشرين الثاني/2022، وتم مقابلة كل حالة مرتين، مرةً للتعرف وترتيب موعد للمقابلة ومرةً لتطبيق أداة الدراسة وجمع المعلومات، وتراوحت مدة كل مقابلة لجمع البيانات من 30-90 دقيقة، ولضيق الوقت لدى أربعة من المبحوثين والمحبوثات كانت مدة المقابلة 30 دقيقة، في حين كانت مدة المقابلات الأخرى ما بين (60-90) دقيقة.

ثالثاً: أدوات الدراسة

أداة المقابلة: تم تصميم أداة الدراسة من خلال الإطار النظري والاطلاع على الدراسات السابقة، وتكونت من مجموعة من الأسئلة شبه المهيكلة وعناصر وموضوعات أساسية أسهمت إجابتها في الإجابة عن أسئلة الدراسة. وتم تطبيق الأداة من خلال: المقابلة المعمقة حيث تمت المقابلات على نحو شخصي وفي منازل وأماكن عمل مجتمع الدراسة، وتوارثت فترة المقابلة من 30 – 90 دقيقة، وتم إجراء المقابلات على نحو فردي لكافة مجتمع الدراسة، كما تم تسجيل المقابلات بعدأخذ إذن من المبحوثين والمبحوثات وتفرغها من قبل الباحثين ثم تحليلها بالإجابة عن أسئلة الدراسة، هنا وكان عدد المقابلات (30) مقابلة.

رابعاً: صدق أداة الدراسة

تم تصميم أداة المقابلة بناء على الإطار النظري والاطلاع على الدراسات السابقة، وإثرائه من خلال المقابلات التمهيدية؛ حيث تم تطبيقه أول مره بهدف ضبطه وإجراءات التعديلات عليه وليتتمكن الباحثون من حصر مجموعة من الأسئلة، والعناصر، والموضوعات الأساسية، وأخذ ملاحظات جديدة لم تكن واردة في الأداة بصورةها الأولية. وتقسيم عملية جمع البيانات، وتقدير الزمن اللازم لجمع البيانات ومعالجتها. وقد طبق صدق البناء على عينة استطلاعية عددها (10) من المرشدين المتربدين على مستوى السنة الرابعة المسجلين في مساق التدريب الميداني في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، والحاصلين على برنامج إشراف معرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء عند التعامل مع النساء المعنفات، ومن خارج العينة الفعلية.

بعد ذلك أجري التعديل اللازم على الدليل، وتم عرض أداة المقابلة على عدد من ذوي الاختصاص في الجامعة الأردنية؛ لأخذ آرائهم بمدى صلاحية الاستماراة، وبعد ضبط الأداة في ضوء المقترنات المقدمة بصورةهنهائية.

نتائج الدراسة ومناقشتها ووصياتها:

يقدم هذا الجزء عرضاً للمقابلات التي تمت مع المبحوثين والمبحوثات، وكانت النتائج كالتالي:

- 1 تحديد العوائق التي تواجه المرشدين النفسيين المتربدين عند التعامل مع النساء المعنفات قبل حصولهم على برامج إشراف معرفي لتحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء عند التعامل مع النساء المعنفات:
تعد الخدمات الإرشادية على اختلافها مهمة في مساعدة النساء المعنفات للتعامل مع مشكلاتهن النفسية، وتحقيق درجة مرضية من التوافق لمن، في تساعدهن على إدراك المشاكل كنتيجة لبعض التصورات اللاعقلانية، إما عن ذواتهن وإما كنتيجة لمهاراتهن الاجتماعية غير الناجحة، الأمر الذي قد يؤثر في النهاية على اتخاذ قرارات مهمة ومصيرية، ومن هنا لا يعد الإرشاد سهلاً على المرشدين المتربدين لما تعانيه هؤلاء النساء من آثار سلبية ليس عليهم فحسب بل على الأسرة والمجتمع؛ إذ يتخد العنف أبعاداً سلبية على سلامتهم النفسية واستقرارهم العاطفي.
وتتنوع آثار ونتائج العنف على النساء، ابتداءً بالإصابة بسوء الصحة البدنية، كالإصابة بالصداع الدائم والتوتر اللاحق للصدمة، كما ويؤدي العنف إلى الاكتئاب ومشاكل النوم والضيق الانفعالي واضطرابات الأكل واضطرابات الإجهاد التي تلي الرضوخ للعنف، وغالباً ما ينبع العنف امرأة مهزوزة فاقدة لاحترامها وثقتها بنفسها، في دائمًا ما تشعر بالذنب وتعيش معزولة عن الحياة الاجتماعية والمشاركة العامة كما وتفقد المبادرة فيها نظراً لما تعانيه من الحزن، والعجز، والعناد النفسي والرعب، ومن التصور السابق ينطلق المرشدون المتربدون لمساعدتهن، إلا أنهم ينصدمون بمعيقات كثيرة تواجههم، وتحد من كفاءتهم لذلك، ويمكن تقسيم تلك المعوقات والتحديات كما بينتها النتائج إلى:

1- المشكلات المهنية:

تضمن المشكلات المهنية للمرشدين المتربدين كل ما يعرض عملهم من صعوبات، وما يعانيه من مشاكل تحول دون تحقيق قيامهم بالعمل بصورة إيجابية؛ إذ بينت النتائج وبما نسبته (83.3%) من المرشدين الجدد يعدون الفشل في استخدام الاختبارات والمقاييس في وقتها ومكانها المناسبين من أكثر الصعوبات التي واجهتهم، نظراً لأن الاختبارات والمقاييس من المتطلبات الجوهرية التي تساعدهم المرشد في عمله في أثناء مساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات حياتية فعالة، واقتراض سلوكيات جديدة، يقول أحد المرشدين المتربدين: "إن الفهم الدقيق لما تمرره هؤلاء النساء من معاناة يعتمد على فهمي لمشكلتها وعلى ما تقدمه لي من معلومات بطريقة موضوعية، التي في بعض الأحيان لا أستطيع الوصول إليها إلا بعد إجراءات القياس النفسي وبعض الاختبارات، فإذا فشلت في استخدام المقاييس فأنا سأشغل بالتأكيد من مساعدتهن"، وتصفيف أخرى: "فأنا الشيء لا يعطيه، إن لم استطع أن أفهم المشكلة على نحو منظم فلن أستطيع مساعدتها، ولذلك كانت أكثر المعوقات التي واجهتهن صعوبة هي استخدام المقاييس والاختبارات"، وتقول احدى المرشدات المتربدين: "لقد فشلت في استخدام مقاييس القلق، وهكذا حدّ من فعالية الخدمات الإرشادية التي قدمتها لتلك السيدة". كما بينت النتائج وبما نسبته (60%) من المرشدين المتربدين أهم وجدوا صعوبة في اعتمادهم على هذه المقاييس والاختبارات بملحوظة بعض المتغيرات الهامة عند استخدامها، مثل: عدم ملاحظتهم لقلق المسترشدين من الاختبار، أو ألفة المستجيبة لهذا النوع من الاختبارات، تقول احدى المبحوثات: "لقد وجدت صعوبة لاستخدامي المقاييس نظراً لأن المسترشدة لم تكن بمزاج جيد، كما بدأ واضحًا أن المقاييس قد طبق عليها من قبل

فكان تسليق بعض الإجابات فلم أحس انه قد كان فعالا ولم أعرف ماذا أفعل"، وتضييف أخرى: "كان المكان كثير الإزعاج ولم أطبق الاختبار على نحو جيد".

يتطلب التعامل مع الاختبارات النفسية، كما أشارت اليه النتائج السابقة وخاصة في مرحلة التطبيق الانتبه إلى العديد من المتغيرات، التي تسهم على نحو كبير في الحصول على النتائج على نحو دقيق، وتحقيق الاختبارات للأهداف المرجوة منها، كالمتغيرات المرتبطة ببيئة الاختبار ويشتمل على التهوية المناسبة، والإضاءة المناسبة ودرجة الحرارة وغيرها، بالإضافة إلى المتغيرات المرتبطة بالمستحبة؛ إذ يؤخذ بالاعتبار بعض الجوانب مثل مدى الجدية في الاستجابة على الاختبار، والعوامل المرتبطة بالمناخ، واتخاذ المستحبة موقف معين (كتزييف الاستجابة).

ومن المشاكل التي تواجهه (670) من المرشدين الجدد هو نقص التدريب الذي من الممكن أن يعيق تطور المرشدين الجدد، كما وتقلل من فرص تحملهم لمسؤولياتهم المهنية كمرشدين مختصين، تقول إحدى المبحوثات: "المشكلة أن التعليم النظري في الجامعات لا يكفي للتعامل مع حالة امرأة معنفة فبها واضحًا نقص الخبرة عند تعاملها مع الحالة ولو أني حصلت على تدريب يتم فيها توعيتنا وتدريلينا على المهارات المهنية والمتطلبات المعرفية الالزامية: لتفعيلنا العديد من الأخطاء"، ويضييف آخر: "إن وجود مساق عمل واحد ويفقر أصلًا إلى التطبيق الفعلي لا يكفي لتنطلق بالتعامل مع الحالات على أرض الواقع، يجب توفير تدريب عملي لا يقل عن السنة، فمهنة الإرشاد ليست مهنة سهلة".

تشير النتائج السابقة إلى أهمية التدريب للمرشد حيث يشكل الإرشاد النفسي أحد أهم التخصصات المهنية المتعددة علمياً ذات التعامل المباشر مع القضايا والمشكلات التي تمس حياة الأفراد، وهكذا تتطلب طبيعة هذا العمل معرفة كافية ومهارة عالية لتحقيق أقصى فاعلية، تقول إحداهن: "إن أهم الحاجات التربوية للمرشدين العاملين مع حالات العنف الأسري هي التدريب على تطبيق أساليب العلاج الأسري في ضوء الواقع المعاصر"، وهذا يتطلب من المرشد الخلفية العلمية الشاملة والمتطرورة، والخبرة التي يكتسبها من التدريب الفعال التي تضمن نجاح وفاعلية قدرته على مساعدة الأفراد والأسر في حل مشكلاتهم، وتحقيق الاستقرار والتكييف في حياتهم، ولكي يتحقق المرشد المتدرب القدر الملائم من الكفاية المهنية ومواكبة التطورات العلمية والمهنية فإنه من المهم التأكيد على مبدأ التعليم المستمر بأنماطه المتعددة الذي يشير إلى كل أنواع التدريب للعاملين في الإرشاد سواء أكانوا من المرشدين الجدد أو القدامى.

كما وأشار بعض المرشدين المتدربين وبما نسبته (640%) إلى صعوبات تعلقت بالمعرفة بتحقيق التكامل بين المعرفة النظرية وسبل توظيفها خلال العملية الإرشادية، وفي هذا تقول إحدى المرشدات المتدربات: "إن التعلم لا يكفي، بل يجب معرفة كيفية توظيف هذه المعرفة عملياً"، ويضييف آخر: "الصعوبة تكمن في منز النظريات بالواقع العملي الأمر الذي يتطلب معرفة ومهارة ممتازة".

نجدهما سبق أن هناك اتفاقاً واضحاً لتأكيد أهمية المعرفة المهنية للمرشد؛ إذ يتطلب هذا العمل معرفة علمية كافية ومهارة عالية لتحقيق أقصى فاعلية، ولكي يحقق المرشد القدرة الملائمة من الكفاية المهنية ومواكبة التطورات العلمية والمهنية؛ فإنه لا بد من التأكيد على دور المشرف الداعم والتعليمي في ذلك من حيث مساعدته في التشخيص والعلاج المناسب والاحتلاة وغيرها، بالإضافة إلى انتهاج مبدأ التعليم المستمر بأنماطه المتعددة الذي يشير إلى كل أنواع التدريب للعاملين في الإرشاد كما أشارت إليها النتيجة السابقة.

في حين يظهر قصور في دور المشرفين؛ إذ اقتصر على الجانب الإداري في التعامل، وفي ذلك وأشار (26.6%) من المبحوثين إلى ذلك، تقول إحداهن: "يظهر قصور في دور المشرفين على نحو عام في متابعة المرشدين المتدربين واقتصر ذلك على الجانب الإداري ومتابعة السجلات وكتابة التقارير". ولفت بعض المبحوثين الانتباه وبما نسبته (6.6%) إلى عدم قدرتهم على المزاوجة ما بين التعاطف مع النساء المعنفات وما بين الموضوعية في إرشادهن، تقول إحدى المبحوثات: "في حالة مع إحدى المسترشدات لم أستطع التعاطف معها لأنها تقول لي أستحق الضرب من زوجي فقط لأن الطفل بي وهو نائم ولم أستطع أن أضع نفسي مكانها، ولم أفهم مخاوفها على نحو جيد وهي متقبلة كل ما تعاني منه".

مما لا شك فيه أن المرشد هو الشخص قادر على التعاطف بكفاءة مع شخص ما، أي أن يضع نفسه في مكان شخص آخر من أجل فهم مخاوفه بأفضل ما لديه من قدرات، إلا أنه وفي بعض الأحيان كما حدث مع المبحوثة السابقة، قد يكون من الصعب عليهم أن يكونوا متعاطفين وموضوعين في الوقت ذاته، لأن الأمر كله يتعلق بإيجاد توازن واع بين الاثنين.

2- المشكلات الاجتماعية:

تبين النتائج وبما نسبته (70%) من المرشدين المتدربين أن المنظومة الثقافية التي تبني المعاني والرموز في المجتمعات وخصوصاً معاني الأنوثة والذكورة قد تكون عائقاً لهم، يقول أحدهم: "لقد أرشدت حالي عنف الأولى هي أرادت مرشد ذكر لأن الذكور أفضل من حيث التفكير المنطقي على حد قوله، والأخرى زفت الكلام، ورفضت الاستمرار بالحديث لأنني ذكر"، وتضييف أخرى: "صدمنت من أن هناك نساء في الأردن يعيشن بتلك الطريقة، بدأت أسألها أن كانت تعمل، فصدمنت أن زوجها يمنعها حتى من فتح الباب، والأغرب من ذلك أنها متقبلة لهذا الواقع وتدافع عنه".

إن النتيجة السابقة تقودنا إلى حقيقة أن كل البنية الثقافية هي رمزية ولا تحدث على مستوى المرأة فحسب، بل تشمل الجسد الاجتماعي ككل، هذا الجسد الاجتماعي الذي يحوي كل الأنظمة الرمزية من عادات، وتقالييد، وصور نمطية، فمن الضروري معرفة المرشد بالاختلافات الثقافية في مجتمعه، نظراً لأن فهم القيم، والمعتقدات والتقاليد الثقافية يمكن أن يساعد في تقديم نصائح ودعم يتناسب مع حاجات المسترشد، كما يمكن أن يؤدي عدم الفهم إلى تفسيرات خاطئة للسلوك والمشاعر.

بينما شعرت بعض المرشدات المتدربات بالإحباط نتيجة رفض النساء المعنفات الإبلاغ عن العنف الجسدي الذي تعرضن له، تقول احداهن: "صدمني المرأة التي تعرضت لعنف جسدي شديد وواضح عليها، أنها لا تريد التبليغ عن العنف"، الأمر الذي أشار اليه غالبية المرشدات المتدربين وبما نسبته (68%). تقول احداهن: "لقد وترني المسترشدة وأنا أكلمها بأننا في زمن حقوق الإنسان والحداثة والنتيجة هي تبريرها للعنف الذي تعرضت له".

أن الطرح السابق يشير بوضوح إلى ضعف إدراك المرشدين المتدربين للثقافة التقليدية المجتمعية قبل إرشادهم، الأمر الذي يسبب لهم القلق والتوتر، ولربما يعود السبب كما أشارت إليه احدى المبحوثات وبما نسبته (60%) إلى تركيزهم على الجانب النفسي دون الاجتماعي عند دراستهم تخصص الإرشاد؛ إذ تقول: "نحن درسنا الإرشاد النفسي وركزنا على الجوانب النفسية وليس على الاجتماعية" وتشاركتها أخرى: "لم نأخذ أي نظرية اجتماعية خلال دراستنا الجامعية فكيف سنفترض صورات المجتمع".

إن الطرح السابق يستدعي الوقوف عنده؛ حيث إنه لا يمكن تفسير الاضطراب النفسي بالنظريات النفسية فقط، بل هي بنية كاملة أثّرت على الشخص سواءً كانت اجتماعية، أو اقتصادية، أو حتى سياسية، فالثقافة التي لا تعترف بالفرد والفردانية ولا تسمح للفرد الاستقلال بمعزل عن الجسد العام للجامعة، والخروج عن القواعد الاجتماعية، ولو تأملنا قول المبحوثة التي أشارت إلى عدم رغبة المسترشدة للتخلص عن العنف الذي تتعرض له لوجدنا أننا نتعامل مع ثقافة مجتمعية يتم توظيفها لدرجة تبرير التفاوت والهرمية، وتبرير العنف والقمع نظراً لأن المجتمع الأردني كغيره من المجتمعات العربية مجتمع ذكورى سلطوي، أنتج قواعد اجتماعية وسياسية صارمة بما يتعلّق بموضوع العنف والتحرش الجنسي تشبه الأحكام الإلهية التي يُمنع المس بها، وعلى الأرجح تكون معظم مقوماتها وعوامل سلطتها لصالح الذكور؛ مما يؤدي إلى العنف الرمزي الذي يُخضع المرأة بارادتها لدرجة أن تناصر الرجل في ظلمه وعنفه، مبررة ذلك بأنها تدافع عن قيم المجتمع التي فرضتها سلطة الذكور لأخضاعها وتطويعها لإرادتهم، وذلك بمنعها حتى من الشكوى والإبلاغ كما حدث مع المبحوثة التي ترفض التخلص عن العنف الجنسي، إن جهل المرشد بتلك البُيِّن المهمة عند دراسته حالة المرأة المعنفة هو بمثابة تضييعه للوقت والجهد معهن، حيث إنه لا يستطيع من وجهة النظر النفسية أو بنظرته هو إلى الحداثة أن يساعدها للوصول إلى الصحة النفسية دون زعزعة تلك القوالب النمطية المتقدّر.

ومن الطرح السابق تظهر أهمية دراسة الجوانب الاجتماعية للمسترشدين أمراً بالغ الأهمية، لفهم السياق الاجتماعي الذي يؤثر في حياتهم، وهذا الفهم يساعد المرشدين على تقديم الإرشاد على نحو أفضل؛ إذ يمكنهم تحليل كيفية تأثير الظروف الاجتماعية على المشكلات والتحديات التي يواجهها المسترشدين.

المشكلات النفسية: -3

تمثل المشكلات النفسية لدى المرشدين المتدربين بوجود مشاعر القلق والتوتر بما نسبته (86.6%) التي تنتج عن عدة أسباب منها تأرجح ثقفهم بأنفسهم، بسبب حساسية موضوع الإرشاد الذي يتعلّق بمساعدة امرأة مهزوّزة من الأساس، تقول احداهن: "لم أواجه صعوبة في ارشاد طلاب المدرسة، ولكن عند أول حالة إرشادية لامرأة معنفة شعرت بالقلق؛ لأنني خفت ألا أرشدّها بالطريقة الصحيحة"، وتضيف أخرى: "لم أعرف كيف أبدأ الحديث عندما رأيت امرأة تبكي وتشعر بالتوتر".

يظهر الطرح السابق أهمية بناء الثقة بين المرشد والمسترشدة، ولكي يبنتها المرشد عليه أن يظهر الارتباط، الكفاءة والمصداقية والأخيرتين صفتين متلازمتين للمرشد، فيما من تجعلان الثقة ممكنة بينه وبين المسترشدين.

كما ظهر أن بعض المعوقات التي تتعلق بالنساء أنفسهن، الأمر الذي يزيد من توثر وقلق المرشد الجديد، بل يتجاوزه الأمر إلى شعورهم بالإحباط، حيث بيّنت النتائج أن ضعف قناعة بعض النساء المعنفات بدور المرشد، تقول أحدهن: "أنا أصلاً قبل البدء كنت متوفرة، ولكن بعد أن بدأت الحديث صدمتني المسترشدة بأنها غير مقتنة بما أحدثها به"، وتشاركتها أخرى: "لقد شعرت بالإحباط عندما قالت لي المبحوثة بعد انتهاء الجلسة كما تكلمت به ليس عملي وليس ذو فائدة".

إن اللافت للانتباه هو تأثر (40%) من المرشدين المتدربين ببعض المقولات السلبية عن الإرشاد بأنه للأمراض العقلية حيث يشير أحدهم: "لقد تأثرت من مقوله اداهن الرافضة لوجودها عندي بأن الإرشاد للمجانين، حيث بدأت تبكي، وتعتقد أني طبيب نفسي سبزید من حالتها سوء، فالمرشدون بشرف في النهاية، وتأثر بالاتجاهات العامة للمجتمع"، وتضيف أخرى: "لم أتخيل يوماً أنني سأجلس في موضع المدافع عن المهنة، بأنها للأصحاء، وليس للأمراض العقلية".

في حين أشار بعض المرشدين المتدربين وبما نسبته (10%) إلى بعض الجمل التي تفرض عليهم جهداً مضاعفاً للتفاعل معها تقول أحدي المرشدات: "من الجمل التي ترهقني عند إقناع بعض النسوة هي أرجوكِ أجيِ بصفتك إنساناً" وتضيف أخرى: "من الجمل التي أسمعها وتؤثري هي أرجوك أن لا تجامليني وتكوني دبلوماسية أعطيكي إجابة مناسبة". إن الطرح السابق على بساطته يُثقل كاهل المرشدين المتدربين عند سعيهم للحصول على المصداقية وقد يجعلهم أيضاً يبدون باردين أو غير حساسين نسبياً؛ في حين أنهن مجرد أشخاص يقدمون قبولاً مطلقاً لشخص ما، بغض النظر عن اختلافاته الفردية.

كما يظهر أن غموض المسترشدات، وعدم إعطاء المعلومات الصحيحة من الأمور التي سببت القلق ولم يستطع بعض المرشدين الجدد من التصرف معها، وبنسبة (13.3%)، يشير أحد المرشدين: "لقد وترني المسترشدة عندما بدأت تتناقض بالكلام وتخبرني بأمور غير صحيحة، وجدت صعوبة في التعامل معها بأسلوب المواجهة".

وهذا ما يتفق عن دراسة (الشرقاوي، 2015) التي تشير إلى مؤشرات ضغوط العمل لدى الأخصائيين الاجتماعيين، وكان من أبرز نتائجها أن التوقعات المجتمعية غير الواقعية من المرشدين، وعدم اقتناع المسترشدين بالخدمات المقدمة يزيد من ضغوط العمل والقلق والعوامل التي تسهم في إيجاده.

كما يعاني المرشدون المتدربون من الإرهاق والتعب بعد الجلسات الإرشادية للنساء المعنفات بسبب الاستنزاف العاطفي، الأمر الذي أشار إليه ربع المبحوثين تقريباً وبما نسبته (26.6%). تقول أحدهن: "بعد الجلسات التي أقوم بها أعود للبيت مستنزفة المشاعر"، وتشاركها أخرى: "بالتأكيد ستؤثر قصصهن على مشاعرك فأنا أعود للبيت لا أريد التحدث مع أحد"، من الطبيعي أنه عندما يستمع المرشدون المتدربون إلى كفاح وتحديات هؤلاء النساء واحدة تلو الأخرى، أن يحملوا جزءاً من هذا التوتر إلى منازلهم. وفي بعض الأحيان، قد يؤدي ذلك إلى الإرهاق؛ فيحتاج المرشدون المتدربون إلى بعض الوقت حتى يتمكنوا من استعادة صحته العاطفية والشعور بالتحسن قبل استئناف العمل.

وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Liness, others, 2017)؛ حيث يتعرض المرشدون المتدربون لعدة مشاكل في أثناء ممارستهم الإرشاد، في حين كان لبرنامج الإشراف المعرفي السلوكى الأثر الكبير فيما بعد لاتجاههم لهذا البرنامج، كما وتتفق مع نتائج دراسة (Shamoon, Others, 2017) من أن القلق الذي يتعرض له المرشد يؤثر في فعالية الإرشاد ونجاحه.

2. التعرف إلى فاعلية برامج الإشراف المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في البرامج الإرشادية للنساء المعنفات.

أظهرت نتائج الدراسة في السؤال الأول أن غالبية المشاكل التي يتعرض لها المرشدون المتدربون قبل الحصول على برنامج الإشراف المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في البرامج الإرشادية للنساء المعنفات متعلقة بالأفكار غير المنطقية (غير عقلانية)، التي تؤثر بدورها في عملية تحديد الأهداف وتطبيق خطوات الإدارة الذاتية، وأن استناد هذا البرنامج إلى إطار نظرية منظمة ستساهم في إمكانية تحسين الادارة الذاتية للمرشدين المتدربين من حيث تنظيم وقتهم، وعدم تخبطهم عشوائياً وشعورهم بالراحة في أثناء فترة التدريب.

لقد بيّنت النتائج بحسب المبحوثين والمبحوثات أن برنامج الإشرافي المعرفي قد ساعدتهم على حل المشكلات، حيث يستخدم فيها المرشد معارفه السابقة، وخبراته، ومهاراته بهدف الاستجابة إلى موقف غير مألوف، وذلك من أجل حل التناقض والغموض الذي يتضمنه موقف معين؛ حيث تؤثر طبيعة المشكلة صعوبتها أو سهولتها، ومدى وضوحها على المرشد المتدرب من حيث وضع فرضيات متعددة للحل التي من الممكن أن تكون بعيدة كل البعد عن المشكلة الحقيقية وأسبابها.

تقول إحدى المبحوثات: "تعلمت في البداية أن أدرك المشكلة، فلم أكن أعلم أصلاً أني أعاني من القلق غير المبرر"، وتضيف أخرى: "الإحساس بالمشكلة هو الجزء الأهم في البرنامج".

بينما أشار ما نسبته (86.6%) من المرشدين المتدربين في البرنامج الإشرافي المعرفي قد ساعدتهم على صياغة المشكلة وتحليلها، يقول أحد المبحوثين: "لقد بدأت بصياغة مشكلتي مع المسترشدة بكلمات سهلة وواضحة، وكيف أضع أبعاد تلك المشكلة وتأثيراتها"، وتضيف أخرى: "لقد تغيرت نظرتي للأمور وكأني كنت أرتدي نظارة سوداء وخلعها، فحددت كل العوامل التي لها علاقة بالبيئة المحيطة بالمشكلة ونوعها ومدى تشعّبها وارتباطها مع الأفراد الآخرين".

في حين أظهرت النتائج زيادة قدرة المرشدين المتدربين على تحليل المشكلة والتفكير في البدائل والحلول، تقول أحدي المرشدات المتدربات: "بدأت أضع البدائل والحلول، وأحللها وكأني أدرسها دراسة عميقة، وأرى مدى إمكانية تطبيقها في بعض الأحيان".

تشير النتائج السابقة إلى ارتباط البرنامج الإرشادي المعرفي بزيادة تعلم الفرد لمهارة حل المشكلات، إلا أن هذا لا يعني فقط أن التحسن في حل المشكلات لدى المسترشدين الجدد هو حصولهم على برنامج إشراف معرفي؛ إذ لفتت أحدي المبحوثات الانتباه إلى أنه يقع على عاتق المرشد نفسه الدور البارز في تنمية مهاراته في حل المشكلات التي تواجهه، لما يلاحظ من اختلاف لدى الأفراد في قدراتهم على حل المشكلات، تبعاً لاختلاف أساليب التفكير

واختلاف الخبرات التي يمر بها الفرد، والتحيز الانفعالي؛ حيث إن اتجاهات الفرد وميوله تؤثر على نحو مباشر في طريقة تفكيره وحله للمشكلة، وفي هذا يقول إحداهم: "لقد كان للبرنامج أهمية كبيرة لا أستطيع إنكارها حيث تحسنت قدرتي على النظر إلى الأمور بأسلوب مختلف، إلا أن زميلي لم تزل مخاوفها، وبقيت على حالها تقرباً قبل البرنامج الإشرافي".

ويتبين من خلال النتائج أن بعد إدارة الوقت قد تحسن لدى المبحوثين والمدربين وبنسبة إفادة بلغت (83.3%). وفي هذا يقول إحدى المبحوثات: "لقد تعلمت إدارة وقت الجلسات وأنا لا أضيعها فقط بالتعاطف مع المسترشدة" وتشاركها أخرى فتقول: "كنت أعتقد أن إدارة الوقت تعني زيادة عدد ساعات العمل وليس التوازن ما بين الأعمال".

وتظهر النتائج دور المشرف في اكساب المدربين بعض المهارات الفنية/ التقنية، حيث أشارت إحدى المبحوثات إلى ذلك فقالت: "لقد كان المشرف خلال الجلسات حيث إنه درس إدارة الأفعال في الماجستير فتعلمنا تنظيم وقتنا عن طريق قاعدة إدارة معروفة بقانون باريتو في الأهمية، أو بما يعرف بقانون 20/80"، وتضيف أخرى: "بدأت بالتركيز على تنظيم وقتي، وكتابة تحديد فترة زمنية معينة؛ لتحقيق كل هدف، وأن أبتعد عن مضيعات الوقت، والسيطرة على السلوكيات المطلوبة؛ لتحقيق أهداف الجلسة فتحقق أهداف المسترشد في النهاية".

لقد أظهرت النتائج السابقة أن برنامج الإشراف المعرفي قد زود المدربين ببعض الوسائل والطرق التي تساعدهم للإفادة القصوى من أوقاتهم لتحقيق الأهداف المرجوة للمسترشدين، وخلق توازن بينها وبين الواجبات، وتظهر أهمية إدارة الوقت بالنسبة للمرشدين المدربين لدرجة أنه في بعض الأحيان قد يتوقف عليه نجاح العملية الإرشادية أو فشلها.

كما أظهرت الدراسة أن المهارات التكيفية كانت من ضمن المهارات التي ساهم البرنامج الإشرافي المعرفي في تحسينها وبما نسبته (76.6%)؛ إذ عمل على صقل قدرة المدربين للتتعامل مع النساء المعنفات، بالنظر إلى أنهم في مرحلة تتطلب منهم محاولات متعددة لكسب ثقمن، وبناء علاقات جيدة معهم والتنسيق مع الحالات الإرشادية، بالإضافة إلى أن المرشد يكون موجوداً في وضع يتطلب منه تعلم مهارات تكيفية تساعد، في أثناء التفكير في مستقبله العملي. تقول إحدى المدربات المتربيات: "كان لدي بعض العادات السلبية الاجتماعية التي كانت تؤثر على مفاهيمي ونظري الشمولية للأمور، والتكيف مع العديد من النشاطات المختلفة، والقدرة على التغيير إذا طلب الأمر ذلك". وتقول أخرى: "التكيف والمرونة كانا جزءاً من المهارات التي تعلمنا تطبيقها وأجمل ما قيل في البرنامج: لا تكن لينا فتعصر ولا فاسياً فتكسر".

أظهر الطرح السابق أهمية تطوير مهارات التكيف لدى المدربين، لتخطي المشاكل والعقبات التي تطرأ خلال الجلسات الإرشادية، فالقدرة على التكيف تعزز حركة الذهن والتفكير، وممهدة لطريق المرشد لفعل الأشياء المختلفة في حياته التي قد تخرجه من منطقة راحته كما أشار إليها أحد المبحوثين: "لقد أخرجني البرنامج الإشرافي خارج نطاق منطقة راحتي فغيرت بعض العادات وطورت مهاراتي التي اعتدت عليها، وطورت مهارة أو اثنين لم ألقها قبل البرنامج".

في حين أشار ما نسبته (93.3%) من المدربين المتربيات أن من ضمن المهارات التي تحسنت نتيجة تطور مهارات المرشد في حل المشكلات وتحليلها، وإدارة الوقت والتكيف والمرنة هي مهارة ضبط الذات، مما أدى إلى تحسن صحتهم النفسية وخوض القلق لديهم، تقول إحدى المدربات المتربيات: "كنت أشعر بالتوتر من إدارة المؤسسة، كما تزيد انفعالي سوء عند تحديد الجلسات مع المسترشدة، لا أستطيع القول أن انفعالي تغيرت كلها ولكن لقد خفت بدرجة كبيرة"، ويضيف غالبية المبحوثين والمدربات أن المشاعر السلبية قد انخفضت بعد البرنامج الإشرافي، يقول أحدهم: "لقد خفت مشاعري السلبية وبدأت بالسيطرة على انفعالي".

مما سبق تظهر النتائج أن الانفعالات هي أول ما يسيطر على المرشد المتدرب كونه يدخل إلى مرحلة مجهلة لا يعرف كيفية التعامل مع متطلباتها أو السيطرة على قوة الانفعالات، التي تزايد كلما دخل إلى إعماق هذه المرحلة وتزداد كلما واجه مشكلات إما مع النساء المعنفات، أو مع المشرف المسؤول عنه، أو حتى إدارة المؤسسة؛ إذ يواجه المدربون تحديات تتعلق بالمهارات التي يمتلكها، وتأثيرها في النساء المعنفات، وكيفية تحكمهم ببرود الفعل الشخصية والانفعالات، الأمر الذي ساعدهم على تطويرها البرنامج الإشرافي المعرفي، تقول إحدى المدربات المتربيات: "لقد تحسنت مهاراتي في حل المشكلات وهذا صرت أقدر على ضبط انفعالي وهذا ما ساهم به البرنامج الإشرافي التدريبي". وتشير أخرى: "لقد ساعدي البرنامج الإشرافي على ضبط مشاعري وانفعالي حيث تعرضت لبعض المواقف التي لم أستطع السيطرة فيها على انفعالي، وخصوصاً عند تعاملني مع السيدات المعنفات، وعدم قدرتي على بناء الثقة معهن".

يظهر مما سبق أن أساس نجاح المرشد المتدرب في بداية تدريبه هو ضبطه الانفعالات التي تفتح له الأبواب؛ لاستخدام الأساليب الإرشادية الذاتية الأخرى، والبدء بإنشاء علاقة فعالة مع المرأة المعنفة.

تقول إحداهم: "لقد مكنتي البرنامج من ضبط انفعالي وبعدها تحسنت علاقتي المهنية بالمسترشدة على نحو واضح"، يظهر من النتيجة السابقة أنه من غير الممكن أن يحقق المرشدون النجاح دون علاقات ومهارات اتصال تساعدهم في التواصل مع المسترشدين، الأمر الذي يقودنا إلى النتيجة التالية التي أشار إليها المرشدون المدربون، حيث أسمم في تحسين مستوى العلاقات بين شخصية لدى المرشدين المدربين بعد تعرضهم

للبرنامج الإشرافي التدريسي المستند للنموذج المعرفي في الإشراف، يقول أحدهم: "إن البرنامج الإشرافي المعرفي كان مليئاً بالنشاطات والأساليب والفنين المتنوعة التي صممّت لتحسين العلاقات بين شخصية كالتعااطف وكيفية ممارسته، والتدريب على التواصل على نحو عملي"، فيما توضح أخرى: "ساعدني البرنامج على تحسين علاقتي من خلال لعب الأدوار وإعطاء الأمثلة والخطوات وتسجّيل النشاطات".

ويمكن ربط نتيجة التحسن في العلاقات بين شخصية للمرشدين المتدربين بالتحسين الحاصل في الإدارة الذاتية لديهم، وذلك لأنّ ضبط المرشد المتدرب الانفعالات يؤدي إلى استيعاب الآخرين على نحو أكبر، وهذا السلوك سوف تتم رؤيته من الآخرين على أنه ايجابي وهكذا سوف تحسن العلاقات بين شخصية وتعود بالفائدة على المرشد المتدرب فالمترشدة، تقول احدى المبحوثات: "تعلمت من خلال فنون البرنامج الإشرافي المعرفي كرصد الأفكار السلبية والتلقائية وكيف أتابعها أساليب جديدة للتواصل مع المسترشدات وغيرهن من الأشخاص" وتضيف أخرى: "لقد تحسنت علاقاتي كثيراً بالمسترشدات بل أحسّ أنني تعلمت مهارات القيادة النموذجية لإدارة الجلسات".

إن تحسن مهارات القيادة أمر متوقع في البرنامج الإشرافي المعرفي، فالمرشد المتدرب بحاجة أن يكون قائداً لنفسه ولقدراته وإدارة مهامه وهكذا التأثير في الآخرين، فالمرشد القادر على التعامل مع من حوله بسلامة وتوحّيدهم نحو الأهداف المنشودة مرشد ناجح من وجهة نظر المشرف والمترشد، أما المرشد الضعيف الذي يتخطى في إدارة أموره سواء أكانت الذاتية منها أو علاقاته بين شخصية لن يكسب ثقة الآخرين، ولن يحقق الفائدة للمترشدين. وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإشرافي المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية، وخفض قلق الأداء لدى المرشددين المتدربين في البرامج الإرشادية للنساء العنفات، حيث قام المشرف من خلاله بأداء العديد من الأدوار الفاعلة واستخدام الفنون المختلفة التي ساعدت في تحسين مستوى كفاءة المرشد المتدرب، وإكسابه خبرات نوعية من خلال التعامل مع المواقف شبه الحقيقة، كما تم تعليم المرشددين المتدربين المهارات المختلفة من حيث المهارات الفنية/ التقنية، ومهارات التواصل المختلفة التي يمكن أن تزودهم بالأدوات الضرورية لتحديد، ورفض معتقداتهم اللاعقلانية التي اكتسبوها وحافظوا عليها من خلال عملية التلقين الذاتي، كما تم تعليمهم كيفية استبدال الوسائل غير الفعالة في التفكير بوسائل أخرى فعالة وعقلانية، بمعنى أن إعادة تنظيم المرشد المتدرب لأفكاره يؤدي إلى إعادة تنظيم سلوكه، من منطلق ما قام بها المشرف وفق النموذج المعرفي كعملية تربوية بدور المعلم كإعطاء الواجبات البيانية، وسجل النشاطات، وأساليب تعليم التفكير بالمستقبل، وهكذا ما يقوم به المرشد المتدرب عند ممارسة مهارات وأساليب مختلفة تم اكتسابها من خلال البرنامج الإشرافي.

وبذلك فإن جميع الدراسات السابقة والدراسة الحالية من خلال نتائجها تؤكد على أهمية البرنامج الإشرافي المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية، وخفض قلق الأداء لدى المرشددين المتدربين، وأهمية تلك المهارات التي اكتسبوها في القدرة على تحديد أهداف تناسب والمرحلة التي يمررون بها، وممارسة مهارات أدت إلى تحقيق الأهداف والتكييف مع هذه المرحلة المليئة بالانفعالات السلبية. وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة كل من (المصاروة، 2022) وأشارت إلى فاعلية برنامج إشراف إرشادي في تحسين التعااطف الذاتي لدى المرشددين المتدربين، ودراسة (الثوابية، 2020) من أن برنامج الإشراف الإرشادي المعرفي يعمل على تحسين الإدارة الذاتية والعلاقات بين شخصية، وهكذا خفض مستوى قلق الأداء كما بيّنته دراسة (Mansi, 2017)، وخفض الضغوط النفسية لدى المرشددين كما في دراسة (Al Mahairi, Tannous, 2016).

الوصيات:

- العمل على تصميم برامج تدريبية وفق النموذج الإشرافي المعرفي؛ لتخفيف قلق الأداء وتحسين المهارات الإرشادية لدى المرشددين، المتدربين، والمرشددين النفسيين العاملين في دور الرعاية الاجتماعية، ووزارة التنمية الاجتماعية، وحماية الأسرة ودار الوفاق؛ لتحسين مستوى أدائهم في العمل الإرشادي، وتطبيقها للكشف عن أثراها في تخفيف قلق الأداء لدى المرشددين وتحسين المهارات الإرشادية.
- استخدام أسلوب الإشراف الفردي (واحد لواحد)؛ لدراسة حالة كل مرشد متدرب على حدة، الأمر الذي يتبع فرصة تحديد مشكلاتهم، ورصد التحسن على نحو أكثر وضوحاً ودقة والعمل على دراسة خصائص المرشددين المتدربين؛ ليتم مراعاة هذه الخصائص عند تصميم البرامج الإشرافية لهم.
- إجراء العديد من البحوث والدراسات حول الإشراف والتدريب على المرشددين باستخدام المنهجية النوعية والكمية في البحث العلمي.
- تنظيم المؤتمرات والدورات التي تتناول البرنامج الإشرافي المعرفي والعمل على إعداد وتدريب الكوادر الاختصاصية في هذا المجال إعداداً سليماً؛ ليتحقق الهدف المنشود.

المصادر والمراجع

- آل منصور، ص. (2016). تحديد المهارات الإرشادية الفعالة لدى المختص النفسي المدرسي المساعد بالملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر.
- بدر، ع. (2019). القيادة النسوية الإسلامية في القرن الواحد والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- بدر، ع. (2021). أثر جائحة كورونا على ظروف عمل النساء في الأردن، مركز الفينيق للدراسات والأبحاث، عمان، الأردن.
- الثوابية، ا. (2020). فاعلية برنامج إشرافي معرفي في تحسين الإدارة الذاتية والعلاقات البين شخصية وخفض قلق الأداء لدى المرشدين المتربين في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2006). الإعلان العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة.
- الحروب، ر. وبدر، ع. (2020). العنف ضد النساء في السياسة: البرلمانيات في الدول العربية نموذجا، شبكة البرلمانيات العرب، تونس.
- حماية الأسرة. (2020). الكتاب السنوي لحماية الأسرة.
- الشرقاوي، ن. (2015). معوقات التدخل المهني للأخصائيين الاجتماعيين بوحدات الحماية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، مجلة التربية، جامعة الأزهر، 1(165)، 224-271.
- الشريفي، أ. (2011). فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى النموذج المعرفي في خفض قلق الأداء لدى المرشدين المتربين في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(3)، 233-251.
- الشريفي، أ. ومقاددي، آ. (2021). الاشراف في الإرشاد النفسي من منظور فني وعلمي. (ط1) الأردن: الأن ناشرون.
- شنيري، د. (2017). فاعلية برنامج إشراف معرفي سلوكي للمشرفين في تحسين المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن.
- طموني، ع. وشاهين، م. (2021). المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين في مدارس محتفظة طول كرم الحكومية، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، 7(1)، 106-133.
- العتوم، م. (2012). حضريات في ذاكرة النساء، (ط1)، الأردن: مطابع الدستور.
- قطاراني، ه. (2021). فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي للتخفيف من حالة القلق لدى المرأة المعنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدى، الجزائر.
- المصاروة، ع. (2022). فاعلية برنامج إشراف إرشادي في تحسين التعاطف الذاتي لدى المرشدين المتربين في جامعة اليرموك، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 36(3)، 619-650.
- منظمة الصحة العالمية. (2002). التقرير العالمي حول العنف الأسري في العالم العربي والصحة الجسدية، منظمة الأمم المتحدة، نيويورك.

References

- Al Mahaira, A., Tannous, A. (2016). Efficacy of Supervision Program based on Cognitive Behavioral Model in improving Counseling Skills and Reducing Psychological Stressed Among School Counselors in Tafila. *Dirasat :Educational Science*, 43(3), 1981- 2001.
- Al Mansour, S. (2016). *Identifying the effective counseling skills of the school psychologist in light of the prevailing schools climate in the Kingdom of Saudi Arabia*. PhD thesis, University of Algiers 2 Abu Al-Qasim Saadallah.
- Al-Atoum, M. (2012). *Excavations in the Memory of Women*, Al-Dustour Press, second edition, Jordan.
- Al-Hroub, R., Bader, O. (2020). *Violence Against Women in Politics: Women Parliamentarians in the Arab Countries as a Model*. Arab Women Parliamentarians Network, Tunisia.
- Al-Sharifin, A. (2011). The effectiveness of a counseling supervision program based on the cognitive model in reducing performance anxiety among trainee counselors in Jordan. *Jordanian Journal of Educational Sciences*, 7(3), 233-251.
- Al-Thawabiyya, I. (2020). *The effectiveness of a cognitive supervisory program in improving self-management, interpersonal relations and reducing performance anxiety among trainee counselors in Jordan*. PhD thesis, University of Jordan, Jordan.
- Areri, H., Marshall, A., Harvey, G. (2020). Interventions to improve self-management of adults living with HIV on Antiretroviral Therapy: A systematic review. 15(5), 20-27.
- Bader, O. (2019). *Islamic Feminist Leadership in the Twenty-first Century*. Master's Thesis, University of Jordan, Jordan.

- Bader, O. (2021). *The Impact of the Corona Pandemic on Women's Working Conditions in Jordan*. Phenix Center for Studies and Research, Amman, Jordan.
- Beck, J. S., Sarnat, J. E., & Barenstein, V. (2008). Psychotherapy-based approaches to supervision. In C. A. Falender & E. P. Shafranske (Eds.), *Casebook for clinical supervision: A competency-based approach* (pp. 57–96). American Psychological Association.
- Bernard, J., & Goodyear. (2013). *Fundamentals of Clinical Supervision*. 5th Edition, Merrill Counseling, Boston, MA: Pearson Education Press.
- Borders, L., Brown,L.(2005). *The new handbook of counseling supervision*. Lawrence Erlbaum Associates Publishers.
- Bradley, L., Ladany, N, (2016). *Counselor Supervision: Principles, Process and Practice*. Brunner- Routledge, Philadelphia, PA.
- Cheneur, Dina (2017). *The Effectiveness of a Cognitive-Behavioral Supervision Program for Supervisors in Improving the Counseling Skills of Educational Counselors*. PhD Thesis, University of Jordan, Jordan.
- Cherkaoui, Najwa (2015). Obstacles to Professional Intervention for Social Workers in Social Protection Units in the Kingdom of Saudi Arabia. *Al-Azhar Journal of Education*, 165(1), Al-Azhar University, 225-271
- Cormier, S., Nurius, P. (2003). *Interviewing and Change Strategies For Helper: Fundamental Skills and Cognitive behavioral Intervention*, Thomas, brooks/ Cole, Fifth Edition, United States.
- Corey, G. (2017). *Theory and practice of group counseling* ,Brooks, Cole, publishing company.
- Davenport, S. (2019). *The efficacy of a crisisintervention and resilience building training program for counselors- in- training*. Doctoral Dissertation, Wayne State University, Detroit, Michigan, MI, USA.
- Ellis, A., Crasford, T. (2000). *Making Intimate Connections: Guidelines for Great Relationships and Better Communications*. Impact Publishers, New York.
- Ellis, M., Krengel, M, and Beck, M. (2002). Testing Self-Focused Attention Theory in Clinical Supervision: Effects of Supervisee Anxiety and Performance. *Journal of Counseling Psychology*, 49(1), 101-116.
- Family Protection (2020). Family Protection Yearbook 2020.
- Flasch, P., Bloom, Z., & Holladay, K. (2016). Self-Efficacy of Counselor Trainees in Pre-Practicum: A Phenomenological Study. *Journal of Counselor Practice*, 7(1), 1–20.
- Landon, T., Schultz, J. (2018). Exploring Rehabilitation Counseling Supervisors' Role in Promoting Counselor Development of Ethical Fluency. *Rehabilitation Counseling Bulletin*, 62(1), 18-29.
- Liness, S., Lea, S., Nestler, S.,Parker, H., & Clark, D. (2017). *What IAPT CBT High Intensity Trainees Do After Training*. Cambridge University Press, (45), 16- 30
- Mansi, B. (2017). *Effects of Zen Mindfulness Meditation on students Counselors Stress Attention and Self Compassion Levels*. Unpublished Doctoral Dissertation, The University of Toledo, Ohio, USA.
- Masarweh, A. (2022). The Effectiveness of a Mentoring Supervision Program in Improving Self-Compassion among Trainee Counselors at Yarmouk University, *An-Najah University Journal for Research Humanities*, 36(3), 619-650.
- Maxwell, J. (2017). *The 5 Levels of Leadership*, center street. First edition, New York, USA.
- Owen, D., & Shohet, R. (2012). *Introduction to clinical supervision*. Maidenhead, Open University Press.
- Qatrani, H. (2021). *The effectiveness of the cognitive-behavioral program to alleviate anxiety among battered women*. Master's Thesis, Larbi Ben M'hidi University, Algeria.
- Shamoon, Z., Lappan, S., & Blow, A. (2017). Managing Anxiety: A Therapist Common Factor. *Contemporary Family Therapy*, 39, 1-11.
- Sharifin, A., & Miqdadi, A. (2021). *Supervision in psychological counseling from an artistic and scientific perspective*. Al-Aan Publishing, First Edition, Jordan.
- Sullivan, S., & Glanz, J. (2013). *Supervision That Improves Teaching and Learning: Strategies and Techniques*. CorWin, Fourth Edition, USA.
- Tamuni, A., & Shaheen, M. (2021). Counseling Skills of Educational Counselors in Tulkarm Governmental Schools, *Journal*

- of Arab American University, 7(1), 106-133.
- Althwabeiah, E. ., & Tannous , A. . (2021). Self Management and its Relationship to Anxiety Performance among Trainee Counselors in Jordan. *Dirasat: Educational Sciences*, 48(3), 373–388.
- United Nations General Assembly. (2006). Global Assembly on the Elimination of Violence against Women.
- Watkins, C. (2014). The supervisory alliance: A half century of theory, practice, and research in critical perspective. *American Journal of Psychotherapy*, 68(1), 19 –55.
- Winstanley, J., & White, E. (2000). Clinical supervision: Models, measures and best practice. *New Zealand, collage of mental health nurses*, 10(4), 7-38.
- World Health Organization (2002). *World Report on Domestic Violence in the Arab World and Physical Health*, United Nations, New York.
- Yifeng, D., and Chang, O., and Li, M., & Kwon, M. (2022). Beyond Fundamental Dimensions of Mood in Predicting Depressive Symptoms and Suicidal Ideation in Victims of Interpersonal Violence: Examining the Role of Dispositional Optimism in Chinese Females With and Without Experience of Victimization. *Saga Journals*, 28(9), 2145- 2162.